



## دور وتأثير الاتجاهات الفنية على الصورة التشكيلية

ريمة المنير رحومة كرناف

كلية الفنون . جامعة صبراتة

reemah.kurnaf@sabu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2025/8/11 - تاريخ المراجعة: 2025/9/1 - تاريخ القبول: 2025/9/10 - تاريخ النشر: 2025/9/29

### الملخص:

تعتبر الصورة التشكيلية بمثابة اللغة المثيرة التي تتناغم وتتجاوز مع المدارس البصرية للمتلقّي وإخراجها يعد فناً يقوم على العناصر التشكيلية المختلفة والمتعددة مثل الصورة والكلمة والإيقاع والخط وغيرها. وتعد الصورة التشكيلية أهم العناصر الداعمة لصياغة التصميم. فهي اللغة الذهنية الفعالة والمعبّر القوي عن محتوى العمل، لذلك تعتبر الصورة التشكيلية المتمثلة في الرسوم والصور من أيسر الأشكال المعرفية التعبيرية التي يمكن للمتلقّي التعامل والتفاعل معها، ويتفاوت تأثير تلك الأعمال على المتلقّي، ويرجع هذا الاختلاف والتباين إلى قدرة المتلقّي على احتواء وترجمة هذه الأعمال بصرياً وفكرياً، وتتمثل أهمية الصورة كونها الواجهة الأولى والهوية التعريفية التي تعد وسطاً فكرياً فعال يعكس الاتجاهات الفنية للعمل، لذا فإن الاتجاهات الفنية الصورة التشكيلية تعد واحدة من أهم الجوانب الإبداعية والفكرية التي تؤثر بشكل فاعل على المجتمعات، كما أنه من أهم وسائط الاتصال الناقلة الحديثة وأكثرها شيوعاً وتواصلًا بين جمهور المتلقّين.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الاتجاهات الفنية، التشكيل

### Abstract

The plastic image is an exciting language that harmonizes and dialogues with the visual schools of the recipient, and producing it is an art based on various plastic elements such as image, word, rhythm, line, and others. The plastic image is the most important element supporting the formulation of the design. It is the effective mental language and the strongest expression of the content of the work.

The plastic image, represented by drawings and pictures, is one of the easiest cognitive expressive forms that the recipient can deal with and interact with, and the impact of these works on the recipient varies, and this variation is due to the ability of the recipient to contain and translate these works visually and intellectually. The importance of the image is that it is the first interface and defining identity, which is an effective intellectual medium that reflects the artistic trends of the work. Therefore, artistic trends, the plastic image, is one of the most important creative and intellectual aspects that effectively affect societies, and it is also one of the most important modern means of communication and the most common and communicative among the audience.

#### المقدمة

لقد نالت الصورة الاهتمام والمكانة العالية في المجتمعات الإنسانية، وخاصة في التاريخ الإنساني القديم فهي عند فلاسفة الصين كما يقول المثل الصيني (الصورة بألف كلمة ، وعند فلاسفة اليونان الصورة من عطاء فكر راسم الصورة ،وعصر اليوم الذي نعيشه هو عصر الصورة، كما وصفه بذلك كثير من النقاد والعلماء".

كما اننا نعيش الآن في عالم تتخلله الصور بشكل خاطف وسريع وتهيمن عليه؛ حيث تملأ الصور الصحف والمجلات والكتب والملابس ولوحات الإعلانات وشاشات التلفزيون والكمبيوتر والانترنت بشكل لم يحدث من قبل تاريخ البشرية عامة."

وتعتبر الصورة جوهر الفنون البصرية بما أنتجته من لغة جديدة استحوذت به على الطاقة البصرية لدى الإنسان فاعتقلت عقله ومخيلته وتطور الأمر في تفاعل لا مرئي بين الصورة والا وعى الإنسان، فالصورة هي ملتقى الفنون، وقد شهدت الصورة عدة تحولات فنية، أثرت بشكل كبير في إنتاج مفاهيم جديدة، أسهمت في إثراء كافة الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية والقيم والمعان الجمالية فأصبحت الصورة قوة تعبيرية عالية المستوى. (1 ، ص 1)

#### مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي :

- ما مدى ارتباط الاتجاهات الفنية والصورة التشكيلية بفنون الكتاب من حيث التأثير والتأثر؟

**أهمية البحث : تتمثل مشكلة البحث في النقاط التالية .**

1- إبراز دور الصورة التشكيلية كأحد مفردات تصميم الكتاب المعاصر .

2- إبراز دور الاتجاهات الفنية على الصورة التشكيلية.

**أهداف البحث: -**

• إلقاء الضوء على الاتجاهات الفنية ومقوماتها البصرية في فنون الكتاب.

• معرفة إلى أي مدى تأثرت الصورة بالقيم الجمالية والتشكيلية.

**فروض البحث: -**

• للاتجاهات الفنية أثر واضح على تطور الصورة التشكيلية.

• ان الصورة التشكيلية تحتوي على العديد من القيم التشكيلية.

• ان للصورة التشكيلية أثر هام لإبراز القيم الجمالية والإبداعية في أعمال فنون الكتاب.

**منهج البحث :**

انتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج التاريخي- التحليلي.

**مصطلحات البحث**

**الصورة التشكيلية:** تتمثل الصور التشكيلية في الأعمال الفنية كالرسم والتصوير الملون وغير ذلك من الأعمال الفنية التي هي في جوهرها صورة.

**الاتجاهات الفنية :**

لقد تعددت المذاهب الفنية قديما وحديثا إلى العديد من الاتجاهات، وكان لكل مجموعة من النقاد والفنانين العديد من وجهاء النظر لتقسيم الاتجاهات الفنية للصورة التشكيلية ومدارسه قديما وحديثا فيؤكد إنها تفرعت جميعا من ثلاثة اتجاهات رئيسية وهي - الاتجاه الواقعي - الاتجاه المثالي الاتجاه التعبيري.

**تعريف الصورة:** الصورة هي كل عمل فني متكامل قائم على أساس العالقة بين جانبيها الحسي والعقلي وهي تعكس على نحو دقيق ومباشر نمط العلاقات بين الفرد والمجتمع في كل عصر . (2 ، ص 15 ) و العنصر العقلي القابل للفهم في موضوعات العالم وأحداثه.

وتتداخل الصورة بمعناها المادي (Picture) مع الصورة بمعناها التخيلي الروحي (image) تتداخل كبيراً وتتبادلان الأدوار في الصدارة اعتماداً على المنهج الفكري. ومصدر هذا الترابط هو اشتراكهما في الصورة الذهنية اللازمة لإدراكهما، فالصورة في فن الرسم بقدر ما هي تنظيمٌ ماديٌّ شكلياً فإنها تخيلٌ عرَضٌ وروحياً .

وتشير الصورة أما إلى شيء خارجي وتحاكي الواقع أو تشير إلى ما بداخل الفنان وتكون حينئذ تعبير وللصورة دلالة نفسية ذهنية فوق دلالتها اللغوية، والرمزية، والبلاغية أو الفنية، من خلال قيامها على اليقظة الحسية من جهة، واليقظة الباطنية من جهة أخرى، لأن الإدراك الحسي للصورة بمعزل عن الأشياء الداخلية، يحولها إلى صورة تدل على أسلوب الإنسان البدائي في التفكير التي تعكس الظواهر الخارجية بحد ذاتها . (5، ص 63)

وتعتبر الصورة مجال تلقت فيه اللغة والجسم النفسي والعضوي، والمعني إنها تقع في الفاصل والرابط بين المرئي والا مرئي، وبين المعقول والمحسوس (8، ص 3) وحدد منابع الصورة من خلال وجود صورة تخيلية ذهنية وصورة تجريدية ، وتأتي الأولى، نتيجة فعل إبداعي لا شعوري بصفة جزئية وتعمل عملها في ذهن المشاهد أو الفنان من دون وعي منه في قليل أو كثير، وأن إدراك معانيها يتم من خلال مبادرات ومراجعات وتخمينات وتساؤلات.

أما نمط الصورة الثانية فيقوم على خلخلة التعيين في خلية الشيء المرئي الواقعي لتوليد علاقات ومن ثم تكوينات غير مرئية وتحفيز نظام الإدراك لدى المتلقي على تغيير مساره". (3، ص 233) والصورة التشكيلية؛ فهي صياغة بصرية لإمكانية الحركة الذي يميز صيغة بديعية متصورة خاصة". (8، ص 13)

### علاقة الصورة التشكيلية بالاتجاهات الفنية الحديثة

#### الصورة والتكعيبية :

نشأت التكعيبية في فرنسا وانتشرت بين 1907م و1914م على يد بابلو بيكاسو "وجورج براك جريس وخوان نتيجة تأمل الطبيعة ثم صياغة جوهر بنية الاشكال ولقد عامل التكعيبون على هندسة الصورة التشكيلية ،الا انهم لم يجعلوا من الفن مجرد تطبيق للنسب العددية ،والتي تعد أشبه بقاعدة البناء وليست البناء ذاته ،حيث يعتمد البناء على وحي الفنان والهامه (14، ص 136)

ويعد الاتجاه التكعيبية هو الخطوة التالية المدرسة الوحشية وهو دلالة على روح التحرر وهو المذهب الذي يعطى التعبير عن الحقائق او المضامين او الجواهر المتباينة الكامنة في الأشياء، وذلك باعتبار ان لكل شيء مضمونه وجوهره الخاص به، وابتعدت اعمال التكعيبين عن تمثيل الواقع الطبيعي وذهبت توظيفها للخطوط المستقيمة والأقواس والمسطحات المستوية إلى التعبير عن التغير، فكانت إبداعات فنانوا هذا الإتجاه أقرب إلى التجريد". (17، 145ص) ولقد اتخذ الاتجاه التكعيبية مراحل فنية تطور فيها الأسلوب والأداء الي ثلاثة مراحل: -

#### المرحلة الأولى 1907-1909 م ، (11، ص 58)

وهي التكعيبية المستمدة من فن سيزان وقد اقتصر الموضوعات فيها على بعض الأشكال الطبيعية المختزلة إلى مساحات هندسية بسيطة.

### المرحلة الثانية ( 1910 – 1912م

عرفت باسم التكعيبية التحليلية وتقوم على الأسلوب التحليلي الذي يكشف عما في أعماق الأشياء ، حيث ازداد فيها تقنيت الأشكال وتجزئتها الي مكعبات أو متوازي مستطيلات وحاول الفنان إعدادتها جميعا الي أصلها ليعيد بنائها في صورة جديدة.

### المرحلة الثالثة : 1912 – 1914م

وعرفت باسم التكعيبية التركيبية، ويعيد فيها الفنان صياغة الأشكال لتكتملها كما هي في طريقة القص واللصق على الأسطح، وإضافة الخطوط والألوان عليها، وقد حاول ممثلي التكعيبية أن يضعوا مصادراً عقلانية للشكل الفني مستوحاة من الأشكال الهندسية والطبيعية للمكان كتصور المكعب والمخروط والأسطوانة والكرة والدوائر والمثلث والمربع والمستطيل الي غير ذلك من الأشكال الهندسية ، وقد كانت للصورة التشكيلية مستويات منحتها للتكعيبية حتى أواخر العشرينات ولم يشهدا الرسم الحديث سابقا فقد طرحت تصورا ذهنيا لا مرئيا، إذا انهم كانوا يبحثون في التجربة المرئية عن الحقيقة. (20، ص62 )

ويعد الفنان بيكاسو أحد أهم فناني المدرسة التكعيبية في فنون الكتاب في القرن العشرين، حيث قام بعمل رسوم توضيحية لكتاب "التاريخ الطبيعي" عام 1942 وايضا قام بتصميم إعلان معرض في "فالوري" كما رسم أيضاً بالحبر السيني الرسوم التوضيحية لآحد كتب بلزاك عام 1931م وأيضا قام برسم وحفر 18 رسماً على كروت لمساعدة الجمهوريين في أسبانيا خلال الحرب الأهلية ، وفي عام 1936م قام بعمل الرسوم التوضيحية لديوان الشعر السريالي .

### الصورة والمستقبلية :

انشغلت التكعيبية بعمليات تحليلية وتركيبية في بناء الصورة التشكيلية، في باريس وكانت هناك موجه أخرى موازية لروما تستفيد من التكعيبية، وتؤيد عامل الحركة وهي المدرسة المستقبلية، ولقد اكدت التكعيبية بنظامها التحليلي البنائي ذي البعدين وذو الثلاثة ابعاد، والجانب المعماري في بناء العمل الفني، ال ان المستقبلية رأت ان ذلك لا يكفي في عصر كله حركه، فالعمل الفني في المستقبلية مجرد لقطات متتالية وكأنها شريط سينمائي وبخصيلته النهائية هي التي تعبر عن الحقيقة الفنية (20، ص137)

وكان المضمون في هذه الحركة أن كل الأشياء تتحرك وتغير بسرعة وهذه الديناميكية العالية هي التي يجب على الفنان ان يحاول تمثيلها، وتتسم الحركة بحساسية كبيرة واقتران الحركة مع الضوء ،يعمل على تحطيم المادة أي الأشكال لتكشف عما وراءها وتكون في حالة اندماج، ويمكن ملاحظة الألوان الكثيرة والصخب بكثرة في لوحات فناني المستقبلية ،حيث يعتبرون كل جزء قابل للتحليل ، ويحللون الموضوع الى أجزاء وكل جزء يعنى لهم حركة وكل حركة هي زمن، وتأثر رساموها بالمدرسة التكعيبية واهمهم كارلو كارا Carlo Carrà، والحركة المستقبلية تعبر عن الحركة الكونية ،فقد حاول المستقبليون رسم الإنسان والمرئيات في حالة حركة ، وذلك عن طريق تتابع وتوالى الإنسان والمرئيات في حالة الحركة وذلك عن طريق تتابع وتوالى الخطوط والمساحات والألوان، وكذلك شملت محاولاتهم التعبير عن حركات السيارات وضوضاء المدن واجوائها المزدحمة

### علاقة الصورة والتجريدية :

أخذ التجريد العديد من المداخل، فهناك المدخل الذي جاء وليد التكعيبية ذاتها الفنان بالأصل الطبيعي ويراه من زاوية هندسية، ثم يأخذ في أحكام الروابط التحليلية الأشكال وعناصره . ( 10، ص139)

والتجريد في الفن اما نسبي أو مطلق، فليس هناك فن يخلو من التجريد، ففي الفن الحديث ظهر الفن الوحشي أشد تجريداً من الانطباعي، كل هذه الأشكال من التجريد، تجريد نسبي، أما التجريد المطلق فقد ظهر قديماً في بعض صور وبعض الزخارف والتجريد المطلق له اتجاهان متعارضان (15، 27 ص)

1 - يتخذ من التجريد سبيلاً إلى صفاء الأشكال .

2 - التعبيرية التجريدية.

ومذهب التجريد يدور حول البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في خلاصات موجزة، تحمل في طياتها الخبرات التشكيلية التي مر بها والفنانون، فكلمة تجريد تعني التخلص من كل آثار الواقع والارتباط به (28، 140 ص)

وبهذا أصبحت الصورة التشكيلية مع الفن التجريدي أكثر اختزالاً من حيث المضمون وتفصيله وأصبح للشكل دوراً لا شغاله مع مفاهيم وأسس شمولية، واللاتزان والتناغم والتجانس والإيقاع وتأكيد موسيقي العمل الفني والإداري التجريدي الموضوعي". (16، 177 ص)

### الصورة والادائية

لقد ولدت الحركة الادائية التي تقمصت روحاً عدائية للفن، وهي حركة ثقافية انطلقت من زيوريخ سويسرا أسسها عدد من الأدباء والفنانين، أثناء الحرب العالمية الأولى، كنوع من معاداة الحرب بعيداً عن المجال السياسي، وإنما من خلال محاربة الفن السائد، اتخذت الحركة من التحريض والعداء للتقاليد والإيديولوجيات شعاراً لها، وسعت نحو خلق حالة من أيضاً الأدائية، ومن الاضطراب الفكري والشك المطلق وتكون أساساً لقيم جديدة، تلقائية وخيرة ومحبة للحياة.

برزت في الفترة ما بين عامي: 1916 و1921. أثرت الحركة على كل ما له علاقة بالفنون البصرية، والتصميم وغيره من الفنون .

فقد اجتمع العديد من الفنانين التشكيليين في أواخر الحرب العالمية الأولى، وهم ممثلون بالسخط على كل ما كان قائماً من أخلاقيات سارة وبخاصة ما هو ممثل في الفن التشكيلي بمعناه التقليدي. وساروا في تفكير يدعوهم إلى إنتاج أعمال تتحطم فيها القواعد والأعراف المتفق عليها في الفن التشكيلي، وكان من بين هؤلاء الفنانين (ترستان تزارا)

وقد أطلقوا على حركتهم الدائية وأصبحت هذه الكلمة تعني بالنسبة إليهم القضاء على القوانين الجمالية المنتشرة واشتملت أعمالهم على صور الالته، وكان الاهتمام بالآلة واعتبارها عنصراً هاماً في الحياة الحديثة أول ما يمثل مستقلاً للحركة، فكان أغربها تلك اللوحة التي رسمها "مارسيل دو شامب" عن صورة الجوكندا بشوارب رجل اتجاهاً وتلك الخامات والسلع المصنوعة التي يوقع عليها الفنانون كما لو كانت من صنع أيديهم ومن تجاربهم الذاتية وكانوا يسمونها الفن الجاهز .

### الصورة والسريالية

أثناء الحرب العالمية الأولى ظهرت حركة جديدة كانت بمثابة انفجار تلقائي لحالة نفسية شائعة بين الفنانين والشعراء، وسرعان ما انتشرت وهي الحركة السريالية أو الفوق واقعية، ودعت هذه الحركة إلى تغيير إيجابي في حياة الإنسان بإطلاق سراح الخيال وتفجير الطاقات النفسية الحبيسة في أعماق النفس، ومن ناحية أخرى تعتبر السريالية امتداداً للروح الرومانتيكية والسريالية تستقي موضوعاتها

من عالم اللاوعي والاحلام بما تحتويه من رموز المفارقات لخلق عالم جديد أكثر تكامل واتساقاً، كما عنيت هذه النزعة بالاحلام والاشعور وبالخيال المستفيض، محاولة منها في خلق عالم وغالبا ما تقتزن السريالية في أذهان عامة الناس باسم سلفادور دالي .

ومن أهم أعماله في فنون تعتبر الرسوم التوضيحية في بلاد العجائب " من أكثر أعمال دالي الكتاب في عام 1969م، رسم السريالي دالي، مغامرات أليس في بلاد العجائب، حكاية الأطفال المحبوبة لعام 1865 التي كتبها لويس كارول.

ابتكر دالي عالما مذهلا من الألوان والصور التشكيلية التي تشبه الحلم والتي تتوافق تماماً مع عالم كارول من الشخصيات الرائعة والمواقف الغامضة. يحتوي الكتاب على 12 حفرا هيليوغرافي بالألوان واحدة لكل فصل من الكتاب ونقش أصلي موقع بأربعة ألوان كواجهة للكتاب .

نجد أن دالي في هذا العمل كانت تختلف فيه الرسوم والصور التوضيحية الملونة لدالي وكانت أكثر تجريدية لتذوب الألوان الجريئة معاً عبر الخطوط بطريقة غير واضحة، وتشويه المنظور في كثير من الأحيان كما دمج دالي ساعات الذوبان، كما تم تصوير أليس والطبيعة الطفولية يتم تصويرها والاستمرار في الصور في شخصية ظل لشاب فتاة القفز على الحبل موجودة في كل صفحة، استخدام الفنان الألوان المشرقة

**ولقد ظهر في الإتجاه اسلوبان من أساليب التعبير: -**

1- يعتمد على التجسيم الواقعي للراؤي ونزوات الفكر .

2- أقرب الي التجريد كما في أعمال خوان ميرو .

ولم يكن الفنانون السرياليون من طرز دالي وتانجوي خوان ومرجريت مجرد رسامين ب الاسلوب التقليدي الواقعي، بل ذهبوا للمقاييس التقنية الأكاديمية في ذلك الاسلوب ، فكان اهتمامهم منصرفا الي رسم الصور بدقة . وكانت الصورة التشكيلية عند السرياليين بالتعبير عن الخواطر النفسية بعيدا عن كل رقابة يفرضها العقل ودون إي حساب لاعتبارات الخلقية او الجمالية، والإيمان بسلطان الاحلام المطلق." (19 ص، 186 ) .

**علاقة الصورة التشكيلية بفنون ما بعد الحداثة**

**الصورة والفن الجماهيري :**

عندما اقترن فن الجماهيري بالصورة التشكيلية، عرف على انه حركة فنية بدأت في اواسط الخمسينات داخل انجلترا وأمريكا وبلغت ذروتها في بداية الستينيات، وقد ارتبط هذا الاسم بالناقد الفني ( لورانس اللوي Lewis Lawrence )

فقد أطلق هذا الاسم حينما كان يصف أحد التماثيل الفنية المصنوعة من الحديد باستخدام المواد الخام الثقيلة في الفن والدعاية (22 ص، 418 ) وقد تجاهل فنانون البوب الأعمال غير التصويرية التجريدية حيث تم استبدالها بالواقعية التصويرية الفوتوغرافية للفن التجاري وكانت افكار هذا النوع من انواع الفن مستتبطة من اعلانات المجلات، التلفزيون، والكتب المصورة وغيرها. " (21، 42 )

**الصورة التشكيلية والفن البصري**

" استثمار الفن البصري في معطيات الإحساسات البصرية واثـر الذي يتركه المشهد في عين المشاهد، والأيهامات البصرية المظلمة للعين " . (10 ،ص240 )

تنقسم اعمال الفن التشكيلي المعاصر والفن البصري الى ثلاثة أنواع :

أولاً : أعمال فنية تبدو إنها تتحرك أو تتغير على الرغم من سكونها.

ثانياً: الأشياء التي تتحرك على هواها دون ضابط ولا محرك ميكانيكي مثل محركات ألكسندر

ثالثاً: الأعمال التي تشتغل ميكانيكياً وتسخر فيها الضوئية والكهرباء والماء أحياناً كما في أعمال جان تانغلي.

وأيضاً مبدأ التبادل بين الفنان والمشاهد إن هذا الفن يهدف إلى الجمع بين الجمالية والتعدد التقني المستخدم في تلك الأعمال وأهمية العلاقة الدائمة بين الصورة التشكيلية والعين الإنسانية ويبحث عن علاقة ثابتة تربط بين الصور والحركة وعنصر بالغ التعقيد والثراء فقد كان يرى أن الفنون التشكيلية كلها تؤلف وحدة لا يمكن الفصل بينها في تصانيف محددة مثل الرسم ، النحت ، الجرافيك ، وحتى العمارة فقد كانت الحركية أساساً وذهناً بالنسبة لفاذريلي هي الفكرة الأشمل لان الذي يعيش بواسطة التأثيرات البصرية إنما يوجد في عين الناظر وليس على اللوحة وهو يكتمل فقط عند النظر إليه "

### الصورة التشكيلية والفن المفاهيمي

هو ذلك الفن الذي يعني بالتعبير عن فكره أو مفهوم وهذا الإتجاه ينحو عن القالب التقليدي الذي يقدم من خلال اللوحة ذات الإطار أو التمثال ذو القاعدة، ويتعد عن الأشكال الكلاسيكية في تقديم كل الأعمال التي تنتمي إليه، فالغاية من المنتج الفني المقدم هو الفكرة وليس العمل في حد ذاته. وبذلك يأتي الشكل في المرتبة الثانية من اهتمام الفنان (18 ،ص122)

ولقد ظهر مصطلح الفن المفاهيمي بواسطة الفيلسوف الأمريكي (هنري فلينت من خلال منشور مجموعة الفلوكسيس ولكن أخذ معنى مختلفاً من أعمال وتوصيات الفنان جوزيف كوزوث وذلك من خلال مجموعة الفن واللغة في إنجلترا والذين اهتموا كثيراً باستبدال المنتج الفني بتحليل لغوي له ان جميع الصور الفنية بعد مارسيل دوشامب هي أعمال مفاهيمية بطبيعتها لان الفن خلق مفهومي وقال أيضاً إن الفن بهذا المفهوم غير موجود في الأشياء ، ف الأشياء ثانوية، أنه موجود في تصور الفنان عن العمل الفني، ويتفق الجميع على ضرورة أن يتضمن الإنتاج الفني للفن المفاهيمي جانباً معرفياً ارتباطاً ". ليكون أكثر بالحياة (6 ،ص85)

"وارتبط الفن المفاهيمي بتطور الفكر في تناول الكتاب ولقد تنوعت الأمثلة التي تناولت توظيف الفنانين للمفردات اللغوية والرموز والعلامات كمدخل تقني لاستلهاام مفهوم الكتاب في العمل الفني.

### الصورة والفن الرقمي :

يعتبر الفن الرقمي من الفنون الحديثة التي تهتم أساساً بإنتاج أعمال فنية ذات رؤية بصرية خاصة تختلف من فنان لآخر وقد كثر الاهتمام به في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى اتجاه الفنانين إليه كونه بيئة فنية غنية توءمة مع لغة العصر الحديث للخروج عن المألوف، وإخراج أعمال جرافيكية فنية من خلال توظيف الصورة التشكيلية والرسوم في برمجيات الحاسوب (7 ،ص175)

والفن الرقمي من الفنون الجرافيكية الجميلة التي تحتاج لتذوقها، إلى الرؤية البصرية المحسوسة على اختلاف الوسائط المستخدمة في إنتاجها، معتمداً على الحاسوب كأداة لإيصال هذه الرسالة، مهما اختلفت حالياً مع أحدث أنواع الفنون والبرمجيات التي يعتمد عليها الفنان

### **الصورة التشكيلية والفن الجرافيتي**

يحتوي الفن الجرافيتي على العديد من الصور التشكيلية والقيم الفنية التعبيرية والرمزية الخاصة بالإضافة للقيم الجمالية، فقد تطورت مفردات هذا النوع من الفن لتكون لغة فنية خاصة به تتشكل من تفاعل أشكاله مع مضمون كوسيط للتواصل مع المجتمع. ( 9، 37ص)

ويعتبر الفن الجرافيتي من الفنون القديمة التي ظهرت مع ظهور الإنسان في عهد الفراعنة وبلاد النهرين، وقد بدأ هذا الفن منذ أكثر من 100 سنة. فقد تم إطلاق كلمة جرافيتي في عام 1920 م بمعنى أن هناك فرصة جيدة أن يكون الجرافيتي أقدم شكل من أشكال التواصل الكتابي إلى وقتنا الحاضر. وبدأت الحركة الجرافيتية في أمريكا في أواخر سنة 1960 م واستخدمت أشكال من أشكال التعبير لدى الناشطين السياسيين حيث شوهت حركة معاصرة وكان عبارة عن رسوم للكتابة على الجدران نشأت من خلال عقول الناشطين السياسيين " . الجدران يتم رسمها أو رشها بالبلاخ وبمساحات كبيرة وأبرز من تناولها الصحفيون الشعبيون والتقليديون ويتم مؤخراً كأحد أنواع الفنون المتحضرة المثيرةً توظيف تلك الرسومات كصور وأغلفة الكتاب والمجلات ولقد تم الاعتراف بها للجدل وذلك لتغير مفهوم الفن وانتقاله من الثابت إلى المتغيرات، إذ تغيرت الرؤية الفنية وانتقلت من الانفعال والتلقي إلى المشاركة والفعل.

### **توظيف الصورة التشكيلية في فنون الكتاب في أعمال الفنانين وتحليلها**

ومن بعض الأعمال التي قام بها شاجال في مجال فنون الكتاب كتاب بعنوان الخطايا السبع الكبرى والذي قام بتنفيذه عام ( 1926 ) حيث قام بتنفيذ الرسوم الداخلية له ، وأيضاً قام بعمل الرسوم الخاصة برواية باليه مسماه "دافنيس وكلويا".

حيث قام برسم خلفيات مشاهدتها رسمها شاجال ببراعة فائقة، وبالنظر إلى العمل نجد أنفسنا وسط الزرقة الرائعة والفسحة ناعماً لحياة الرعاة والتي يتولد الحب فيها بين الأشجار والخضرة والتي تعزف فيها والتي تصل الأفق بالبحر لتشكل بساتناً.

وفي عام 1945م أبدع دالي في تقديم الصور التشكيلية في فنون الكتاب ونرى إبداع دالي في تصوير مشهد طاحونة الهواء داخل رأس الشهير في رواية دونكيشوت بشكل مختلف بطريقة دالي لجنون العظمة.

وساعدت التطبيقات الرقمية البصرية الفنان وكانت لابد منها بالنسبة له لوضع صور تشكيلية متقنة عن روايات الخيال العلمي وساعد الكمبيوتر الفنان أيضاً لدخوله عالم الميديا في 2002م . ويتضح غلاف ملحمة جلجامش الذي نفذها بحس عالي وباهتمام زائد بتجسيده التفاصيل الدقيقة للعناصر ، وكأنه يطبق السطر الشعري في الملحمة حرفياً، السطر الذي يقول أنكيدو الظاهر فوق الرجال" حيث نجح في تجسيده بالرسم فأعطي للشخصيات أكثر من حجمها الطبيعي في اللوحة ، واختياره اللون الأبيض لعنوان الكتاب وكأنه يدفع القارئ لاقتناء النسخة ومطالعة الصفحات، كما اختار الألوان الساخنة لتتناسب مشهد الغلاف الذي يمثل الملك جلجامش وهو يقود جيشه للحرب ، وقد نجح الفنان في مزوجة تقنيتي الرسم ليخرج لنا بالألوان المائية مع برامج الحاسب ومع الحروف التي تمثل العنوان الفوتوغرافيا(12،ص155)

" ومن أهم أعماله غلاف رواية " قشمترا " 1988م للكاتب نجيب محفوظ ، جاء تصميم الغلاف في شكل مشاهد متحركة توحى بالحركة وحالة الفعل فالشيء ساكن في تفاصيل الغلاف مما يوحي لنا وكأنه ملصق لفيلم سينمائي وذلك بسبب وجود عد من شخصيات الرواية



على الغلاف في أوضاع حركته مختلفة وقد راعى الفنان الاهتمام ببطل الرواية وحضر اللون في الغلاف بشكل طاع ومثير للجذب حيث نلاحظ استخدام الفنان الألوان المتقابلة مما يحقق التضاد اللوني

ويؤكد ذلك على دلالات ومعاني الصورة من خلال "سيميائية اللون واستخدام الفنان اللونين الأخضر والأحمر الدالة على الصراع القائم داخل أحداث الرواية، ومن المعروف أن اللون الأخضر الذي استحوذ علي أكثر من نصف مساحة الغلاف هو أحد الألوان المميزة التي تؤثر على المتلقي وتعكس العديد من الدالات . وزع الفنان في باقي الغلاف اللونين الأحمر والأزرق في محاولة منه للتأكيد على اختلاف وتداعيات الرواية حيث اللون الأحمر هو اللون المقابل للأخضر في دائرة لوني هو أحد الألوان الساخنة التي تعبر عن القوة والحب والجرأة. بصريا نجد العمل متزنا حيث اعتمد الفنان على نظرية الاتزان غير المتماثل في بعض الأحيان، كما استخدم الفنان في عنوان الرواية الخط الحر على عكس أغلب أعماله الأخرى التي تنوعت ما بين الخط النسخ والديواني الجلي وذلك للإيحاء بالمعاصرة والحداثة من خلال مرونة الحروف ورشاقتها. (4، ص177)

من أهم أعماله أيضا في فنون الكتاب هو كتاب "النقاط الغياب ونجد في هذا العمل الفني أن الفنان قد عالج أشكاله الواقعية برؤية خيالية واعتمد الفنان براسي آدمي بصوره رمزية لتوضيح مضمون القصة لتتميز الأشكال ، فقد عبر الفنان عن جماليات هذا التكوين بأدوات متمكنة تعتمد عليها بقوة وثقافة وخبره الفنان الواسعة والملائمة بالتراث الإنساني.

فبدأت عناصره ومؤلفاته جديدة من خلالها لغة جمالية تشكيلية ، وعمل الفنان على تأثيرات نقطية في الأرضية لحل المساحة بشكل مبسط ومتناغم مع التصميم والتصميم يبدو بشكل هرمي واستخدم الألوان الزاهية كما نجد الفنان قد استلهم من الوحدات الزخرفية الشعبية ووظيفتها بشكل جمالي في عمله الفني ويظهر ذلك بوضوح في الزخارف الموجودة على جسم الحصان، وكذلك مجموعة الورود التي استخدمها الفنان لتزيين جسم الحصان وقد حدد الفنان عناصره المرسومة بخط خارجي أسود منغم معبر دون إيه تفاصيل إضافية إبراز حجم الكتلة ويمتاز أسلوب والفنان في هذا العمل برسم الحركة والمؤثرات المصاحبة لها بشكل مبالغ فيه وقد لعب التكوين في هذا العمل الفني دورا وظيفي ترجمته لنص وذلك بهدف البحث عن جماليات جديدة داخل الإطار المحدد للعمل الفني. (13، ص235 )

وفي قصة روعة الحب وهي تصور فتاة ممسكة بألة الكمان تعزف عليها، عند تحليل هذا العمل نجد أن الفنان قد أستلهم العمل أيضا من السريالية والرمزية، ووظفها بشكل رائع داخل إطار العمل حيث استخدام تمثال في الخلفية بما تحمله من خصائص ومدلولات فنية في تكوين رسوماته، أما الفتاة فبدت وكأنها شخصية واقعية، وخاصة وهي تحتل مساحة كبيرة من العمل الفني، فأعطتنا إحساسا بارتكازها على الأرض. كما نجد شخصيات الفنان دائما تنظر مباشرة إلينا وهذا أحد أسباب نجاح شخصيات الفنان ، أحمد صابر كما نجده قد استخدم ألوان زاهية متناغمة تجمع بين اللون الأحمر والأبيض واللبن الفاتح، عندما نتأمل رسومات الفنان "أحمد صابر نشعر بتأثيرات موسيقية في الملابس ودرجات الخشونة والنعومة وكثافة الألوان، وتوافقها مع بعضها واقتحام اللون البني الفاتح مع الأحمر ووشوشة الخطوط وهي تنحي وتنقيم وتنكسر، ربما يرجع ذلك إلى عشق الفنان للموسيقى التي شكلت جزءا كبيرا من تكوينه في العمل. (29، ص246 )

ويمكن القول إن تجربة عبد الرحمن الصواف تحمل ثقال فكرية فلسفية، وبعدا تشكيليا عميقا يتجلى في اختياراته اللونية الهادئة، ووحداته الزخرفية التي تنشي بها أغلفته في حس فني راق. كما عرف بأغلفته المختلفة، التي لها طابع يميزها دون غيرها من التصميمات، إذ يغلب عليها الطابع السريالي والمليء بالتفاصيل المبهرة، يتضح ذلك في غلاف كتاب "ستيفن كينج وردية فقد صور الفنان هذا الغلاف تحت

لواء السريالية الذي عرفت عنه في أغلب أعماله، وقد استخدم الفنان في هذا العمل الأورانج بدرجاته والبنى الغامق، كما قام الفنان بتوزيع العناصر المرسومة في الغلاف بشكل مدروس، والخطوط البنائية عملت على تحديد الهيكل البنائي الرئيسي للغلاف ونري مركز السيادة في العمل هي الجمجمة من حيث الحجم، أما عن خلفية الغلاف شغلها الفنان بمساحتين باللون الأورانج وهي السماء والثانية رسم خطوط منحني متدخلة باللون بالبنّي تعبر عن الأرض كما رسم على خط الأرض بعض النباتات وخيال الماتة بلون الأسود ليعطي نوعاً من البعد في العمل الفني وجاء التكوين هرمياً داخل الغلاف ليعطي نوعاً من الصلابة والدوام والاستقرار في الغلاف، وحقق الفنان الوحدة والتوازن من خلال الخط واللون وتوزيعاته للكتل والظل والنور داخل الغلاف وحقق التباين من خلال الغامق والفاتح في العمل

#### **نتائج البحث:**

**من خلال الدراسات السابقة وتحليل الاطار النظري توصلت الباحثة الى النتائج التالية .**

- 1- وجود علاقة قوية بين الاتجاهات الفنية والصورة التشكيلية منذ بدأت الحضارات المختلفة عبر العصور حتى عصرنا هذا.
- 2- ان الاتجاهات الفنية والصورة لا تنفصل عن فنون الكتاب ولا عن تكنولوجيا العصر لذا فيجب ان يكون الفنان علي دراية بمقتضيات العصر ومتطلباته مما سيفيد في سرعة تنفيذ الأعمال ودقتها.

#### **توصيات البحث:**

- 1- تحليل أوسع وأشمل لفنون الكتاب التي تتناول الاتجاهات الفنية والصورة التشكيلية المعاصرة.
- 2- استخدام كل ما تتيحه التكنولوجيا المعاصرة من خامات وأدوات يمكن أن تساعد الفنان في تحقيق أهدافه التعبيرية في مجال الصورة وفنون الكتاب.

3- الاهتمام بتقديم الصورة التشكيلية التي تعد وسيلة اتصال فاعلة لنقل الاتجاهات الفنية لقاعدة كبيرة من الجمهور .

#### **المراجع :**

- 1- باسم محمد: دراسات في بنية الفن، ط دار مكتبة الرائد العلمية، الأردن ، 2004 .
- 2- زين الدين المختاري: المدخل الى نظرية النقد النفسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998
- 3- فريد الزاهي: فيما وراء المفاهيم قننه الصورة وسلطتها، مجلة علامات، المغرب، العدد 18 ، 2004 .
- 4- عفيفي البهنسي :من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، دار الكتاب العربي للكتابة، القاهرة، 1997 م .
- 5- محمود البسيوني: تحليل رسوم الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1987 م
- 6- محمود أمهر: التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1996 م .
- 7- فرانكلين ورجز: الشعر والرسم، ترجمة: مي مظفر، دار المأمون، بغداد، 1990
- 8- رمسيس يونان: محيط الفنون التشكيلية، القاهرة، دار المعارف، ج 1، 1970م
- 9- هربد ريد: الفن والمجتمع، ترجمة: فارس قهري، دار القلم، بيروت، 1975
- 10- سارة نيوماير: قصة الفن الحديث، ترجمة: رمسيس يونان مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1960م.
- 11- غورغي غاشيف: الوعي والفن ، ترجمة نوفل نيوف، الكويت ،مطابع الرسالة، 1990.

- 12- جون ديون: الفن خبرة، ترجمة: زكريا ابراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963
- 13- فراي ادوارد: التكعيبية، ترجمة: هادي الطائي، دار المأمون، بغداد، 1990
- 14- فالنجان جورج، حول الفن الحديث، ترجمة كمال الملاخ، دار المعارف، مصر، 1962

## المجلات والصحف :

- 15- ندي عايد يوسف : نهاية الجغرافية وتقارب الثقافات بين الصورة التشكيلية والرقمية ،الجامعة المستنصرية ،مجلة كلية التربية ،العدد 4، العراق، 2017.
- 16 - مروة ربيع رجب: فن الخداع البصري واستخدامه رؤية اللوحة الزخرفية، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، المجلد الثالث، العدد الثاني يوليو 2019م
- 17-عائدة خوخرشة : كالروية البصرية للفن الرقمي ما بين الواقعية والسريالية ،المؤتمر التشكيلي للفنون وخدمة المجتمع ،جامعة جنوب الوادي ،الأقصر ، 2016م
- 18 -ميادة فهمي، وتتصف رضوان: جماليات الفن الجرافيتي في الفراغ الداخلي المعاصر، المجلة الأردنية للفنون، مجلد ، 2017، 1، عدد، 10

## الرسائل العلمية

- 19-أحمد إبراهيم محمد علي : توظيف الفكر التشكيلي في التصوير الحديث وابعاده التطبيقية في الحياة اليومية ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الرسم والتصوير بكلية التربية الفنية ، جامعة حلوان 2001م
- 20-أحمد عبد الحفيظ محمد: تأثير رسوم الأطفال في اساليب التصوير الحديث واهمية ذلك في التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية الفنية جامعة حلوان، 1977م
- 21 -شريف محمد حسنى: التقنيات الجرافيكية في العمل الفني المركب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، 2012م
- 21-احمد ابوبكر الهادي: جماليات الفنون الرقمية، دراسة تحليلية للواقع الافتراضي وأساليب إخراجها جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، الخرطوم، 2014م، ص9.
- 23-امال عبد الجليل عبد الرؤف: الرمز في فن الجرافيك المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 1992م
- 24-جوليت محمد حسن: تاريخ مصر من خلال أغلفة الكتب الأدبية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2019م.
- 25-فاطمة محمود جامع أحمد: الاتجاهات الفنية الصورة التشكيلية في فنون الكتاب المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الأقصر، 2022م.
- 26 -ريم أحمد حسن: إثر الفكر في تشكيل الفنون البصرية في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، 2003م،
- 27 -مني عبد الحميد شعير: الطباعة الفنية ودورها في تقديم كتاب الطفل - من القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين في الغرب رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجرافيك كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان ، 2008م، ص238 بتصرف.

28 -نسرين نبيل فوزي: توظيف الفنون الرقمية في البناء التصميمي للجداريات داخل المؤسسات الثقافية" رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2011م

29 -وائل فاروق إبراهيم : المدارس الفنية في القرن العشرين وفلسفتها وتأثيرها في مجال تدريس الخزف ،رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية، 2033م.

الكتب الاجنبية :

Publishers, Paris, 1988, P. 418 –30.

P. 429 ,1983.,Sara Cornell, "Art a history of changing style". Phaidon Press Limited, Oxford–31

شبكة الأنترنت:

<https://www.wikiart.org> –32

<https://translate.google.com> –33